وفيها توفي احمد بن عبد الحميد الحارثي وحدبه بن غياث وابرهيم بن سعيد الخولاني
وعبد الله بن حماد الاملي ومحمد بن ابرهيم ابو حمزة الصوفي وابو نحرو يزيد بن محمد
ابن يزيد بن سنان وفي المحرم انكسفت الشمس والقمر وفيها قطعت الاعراب
الطريق على الحاج فاخذت خمس مايه جمل باحمالها وفيها وثب خلف الفرغاني
على يازمان خادم الفتح بن خاقان فحبسه بالثغر فوثب اهل الثغر فخلصوه
وهموا بقتل خلف فهرب الى دمشق ولعنوا ابن طولون على منابر الثغر فسار احمد بن
طولون من مصر حتى نزل اذنه وقد تحصن بها يازمان الخادم وفعل ذلك اهل
طرسوس فاقام ابن طولون مدة عليها دونه فلم يظفر منها بطايل فعاد الى دمشق
وفيها افتتح لولو قرقيسيا عنوة اخذها من ابن صفوان العقيلي وسلمها الى احمد بن
مالك بن طوق وفيها دخل الموفق مدينة الخبيث عنوة وكان الخبيث عند قتل
بهبوذ احد قواده اخذ تركته وامواله وضرب اقاربه بالسياط ففسدت نيات خواصه لذلك
فعبر الموفق المدينة ونادى بالامان فتسارع اليه اصحاب بهبوذ فاحسن اليهم ثم
دخل البلد بعد حرب شديد وقصد الدار التي بناها الخبيث جامعا فقاتل اصحابه
دونه اشد قتال حتى قتل منهم خلق ثم هدم اصحاب الموفق الدار وهو
يبذل الاموال في الجند ليسرعوا بهدمها واتوا بالمنبر الذي للخبيث فخرج وخرج
الى مدينته بعد ان نهب خزاين الخبيث واحرق الاسواق والدور وذلك
في جمادى الاولى ورمي يوميذ بسهم فجرحه ثم انه اصبح على القتال فزاد عليه الالم
بالحركة وخيف عليه وخافوا قوة الخبيث عليهم واشاروا عليه بالرحيل الى بغداد
فابى وتصبر حتى عوفي وعاد لحرب الخبيث وقد رم الخبيث ما وهى من مدينته
وفي نصف جمادى الاولى شخص المعتمد من سر من راى يريد اللحاق بابن طولون
لامر تقرر بينهما قال احمد بن يوسف الكاتب خرج احمد بن طولون من مصر
وحمل معه ابنه العباس معتقلا فقدم دمشق وخرج المعتمد من سامرا على وجه
التنزه وقصد دمشق لاتفاق جرى بينه وبين ابن طولون فلما بلغ ذلك الموفق
كتب الى اسحق بن كنداج يقول متى استولى ابن طولون على المعتمد لم يبق منكم
معشر الموالي احد فاجتهد في رده وكان ابن كنداج في نصيبين في اربعة الاف
فصار الى الموصل فوجد حراقات المعتمد وقواده بموضع يقال له الدواليب
فوكل بهم فسار ولقي المعتمد بين الموصل والحديثة فخرج اليه نحرير الخادم
فسلم عليه واستاذن فاذن له فدخل ابن كنداج ومعه ابنه محمد وجماعته بسيفه
فسلم ووقف فقال يا اسحق لم منعت الحشم من الدخول الى الموصل وكان

بين

بين يديه احمد بن خاقان وخطارمش فقال يا امير المومنين اخوك في وجه العدو
وانت تخرج من مستقرك ودار ملكك ومتى صح هذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي
فيغلب عدوك على دار ابايك وهذا كتاب اخيك يامرني بردك فقال انت غلامي
او غلامه فقال كلنا غلمانك ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لك وقد عصيت الله
فيما فعلت من خروجك وتسليط عدوك على المسلمين ثم خرج من المضرب ووكل به جماعه
ثم بعث الى المعتمد يطلب ابن خاقان وخطارمش وجماعة ليناظرهم فبعث اليه بهم
فقال ما جنى احد على الاسلام والخليفة ما جنيتم اخرجتموه من دار ملكه في عدد يسير
وهارون الشاري بازايكم في جمع كثير فلو ظفر بكم وانتم في هذه الحال لكان عارا وسبة على
الاسلام ثم رسم عليهم وبعث الى الخليفة يقول ما هذا بمقام فارجع فقال المعتمد
فاحلف لي انك تنحدر معي ولا تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا فتلقاه صاعد بن مخلد
كاتب الموفق فسلمه اسحق اليه فانزله في دار احمد بن الخصيب ومنعه من نزول دار
الخلافة ووكل به خمس مايه رجل يمنعون من الدخول اليه واما الموفق فبعث الى
اسحق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد وقال الصولي كان
المعتمد قد تخيل من جهة الموفق فكاتب ابن طولون واتفقا فيما ذكرناه
فيما تقدم وقال المعتمد

اليس من العجايب ان مثلي ... يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا ... وما من ذاك شي في يديه

ولقب الموفق صاعدا ذا الوزارتين ولقب ابن كنداج ذا السيفين واقام صاعد في
خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة
والاعيان وقال قد نكث الموفق ابو احمد بامير المومنين فاخلعوه من العهد فخلعوه
الا القاضي بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت علي كتابا من المعتمد بولايته العهد
فاورد علي كتابا اخر منه بخلعه فقال انه محجور عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن
طولون غرك الناس بقولهم ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده
واخذ منه جميع عطاياه من سنين فكان عشرة الاف دينار فقيل انها وجدت في بيت
بكار بختمها وحالها وبلغ الموفق فامر بلعن ابن طولون على المنابر وفيها سار ابن طولون
الى المصيصة وبها يازمان الخادم فتحصن ونزل ابن طولون بالمصيصة والبرد شديد
فبثق عليه يازمان الخادم نهر طرسوس فغرق المصيصة وهلك غالب عسكر ابن طولون
فرحل وهو خايف وخرج اهل طرسوس فنهبوا بعض عسكره ومرض في طريقه مرضته
التي مات فيها معيوبا وولى الموفق اسحق بن كنداج المغرب كله والعراق كله

مخطوطات

Copyright © King Saud University